



هل أنت مواطن درجة أولى في النظام البائد الفاقد الشرعية أم مواطن درجة ثانية أم ثالثة، أنت في سورية الأسد، وبافي السكان هم غرباء والغريب أديب، ولكن النظام يتكرم عليك ويسمح لك بالعيش كمواطن وإن كنت بدرجة أقل؟؟

في الدستور المكتوب لا يوجد تقسيم ولكن الواقع وعرف النظام يعطي درجات للمواطنة، فكيف تعرف درجتك؟ إذا تقدمت مع غيرك لوظيفة مهمة قيادية أو منصب عسكري أو غيره فهل أنت متكافئ الفرص مع الآخرين، لنرى والواقع ثبت ذلك إذا كنت من عائلة الأسد وأقاربه مخلوف وشاليش فلا أحد ينافسك لأن الأفضلية لك، فأنت قبل مواطني الدرجة الأولى فلك أن تتسلّم قيادات الجيش والمخابرات والاتصالات والشركات والمعاهدات... لأنك الأرقى وسوريا لك وحدك.

1 - النظام طائفي يحاول استغلال العلوين لجانبه فأعطاهم درجة مواطن درجة أولى ولكن. بعد آل الأسد وأقاربه، فنسبتهم مواطنين أقل من 10% ولكن كضباط قيادة هم 90% وإن لم يكن مديرًا لوحدته رسميًا فهو المدير الفعلي، وهو ضابط الأمن وعلاقته مباشرة بالمخابرات. لماذا؟ لأنه الأرقى كما يعتقدون، ولا تنظر للنواب والوزراء فهم دمى تصفيق لهم عبارة عن وجهة أو غطاء، أما السلطة الحقيقة فهي للأمن، وشاهدنا كيف أن مديرية تشرين (المتسالمة) رغم كل خدماتها للنظام وتذلّفها له أقيمت بمكالمة من ضابط أمن بسيط، لأنها حاولت إخفاء دمعة على الجزيرة مباشرة حزناً على قريبها الشهيد، ولا اعتراض منا لو كان الأمر حسب الكفاءة، ولكن غالباً ما يأتي شخص لص لا يعرف كوعه من بوعه ويتسلط على الشرفاء الحكماء.

2 - إذا كنت من بقية المواطنين مرشدٍ - مسيحي - درزي - إسماعيلي - يزيدي -؛ فأنت مواطن من الدرجة الثانية، ولكن بفارق كبير وفرصتك بعد الأولى وذلك حسب سياسة فرق تسد.

3 - إذا كنت مسلماً فأنت من الدرجة الثالثة بشرط أن لا تكون عرباً، أي من الأخوة الأكراد أو الشراكسة أو التركمان حسب سياسة فرق تسد.

4 - أبشر فأنت من الدرجة الرابعة إذا كنت من العرب السنة بشرط أن يكون لك كفيل تتملقه من الدرجة الأولى، وكنـت مواليـاً أو بعثـياً أو لكـ ما يـزكيـكـ منـ الفـضـائـجـ.

5 - إذا لم تكن من الفئات السابقة ولم تكن متزلفاً أو بعثياً أو وصولياً فأنت من الدرجة الخامسة والاتهامات تترافق بك. - وأخيراً بدون درجة، وذلك إذا كنت من الفئات السابقة، ولكنك معارض للفئة الأولى وللنظام، ومصيرك الإعدام أو النفي أو

الاعتقال، وأنت من الأكثريّة ولك أن تفخر كما يقول الشاعر:

إذا أتاك مذمي من ناقص ** فهي الشهادة لي بائي كامل

المصادر: